**(شهيد الحق) لأحمد شوقي**

**إِلامَ الخُلفُ بَــــينَـكُــمُ ؟إِلامــا ؟ وَهَــذي الضَجَّةُ الكُبرى عَلاما ؟  
 وَفيمَ يَكيدُ بَعضُكُمُ لـــِبـــَعــضٍ وَتُبـدونَ العَــداوَةَ وَالخِصــامــا ؟  
 وَأَينَ الفَوزُ ؟ لامِصرُ اِستَقَرَّت عَلى حـالٍ وَلا الســودانُ دامـــا ؟  
 وَأَينَ ذَهَبتُمُ بِالــحَــقِّ لَـــمّــا رَكِــبــتـــُم في قَضِيَّتِهِ الظَلامــا ؟  
 شَبَبتُم بَينَكُم في القُطرِ نــاراً عَلى مُحــتــَلّـــِهِ كانــَت سَــلامــا  
 تــَرامـَيـتــُم فَقالَ الناسُ قَومٌ إلى الخِــذلانِ أَمــــرُهُمُ تَرامــــى  
 شــَهـيــدَ الحَقِّ قُم تَرَهُ يَتيماً بِأَرضٍ ضُــيِّــعَت فيها اليَتامــــى  
 أَقامَ عَلى الشِفاهِ بِها غَريبــاً وَمَـرَّ عَلى القُلــــوبِ فَـــمـا أَقـــامـا**

**سقمتم، فلم تبت نفس بخير كأن بمهجــة الوطــن الســقـــامــــا**

**تحليل قصيدة شهيد الحق:**

تشاكل المراثي الإحيائية عادة البناء القديم للرثاء فالجزء الأول للمرثاة الأنموذجية هي مناجاة موجهة إلى المتوفى أو بدلا من ذلك تأملات في الحياة والموت. أما الجزء الثاني والأساسِ فهو تعداد لفضائل الفقيد وتلخيص لأعماله النبيلة وخير مثال على تقليد المرثاة القديمة الأنموذجية هو رثاء احمد شوقي لمصطفى كامل الذي كتبه العام (1908) بعد وفاة هذا القائد الوطني بفترة قصيرة ومطلع القصيدة:

**المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما في مأتم والداني**

لكن مع الوقت طرأ عنصر موضوعي جديد اصبح بارزا باطراد في الرثاء الإحيائي هذا الجزء يهتم بالقضايا التي كان المتوفى نصيرها في حياته لا سيما القضايا السياسية وبعد (16) سنة اي في العام 1924 كتب شوقي قصيدة (شهيد الحق) في رثاء مصطفى كامل نفسه. كانت هذه القصيدة مختلفة بشكل هائل في بنائها الموضوعي عن الأولى ومطلعها:

**الاما الخلف بينكم الاما؟ وهذي الضجة الكبرى علاما؟**

فهي في جوهرها مناشدة للأمة وقادتها للاتحاد في كفاحهم ضد الانكليز ونقد لاذع ضد أولئك السياسيين الذين كان إخلاصهم لقضايا الأمة يقصر كثيرا عن إخلاص الراحل مصطفى كامل ويوضح البيتان الآتيان التي يناجي فيهما الشاعر الفقيد أسلوب شوقي خاص في المعالجة:

**شهيد الحق قم تره يتيــمــا بأرض ضيعت فيها اليتامى**

**أقام على الشفاه بها غريبا ومر على القلوب فما أقاما**

يشكل هذان البيتان خروجا جريئا على طرق الإحيائيين الأوائل في الرثاء ولعل ما مكن شوقي من تبني مثل هذه الطريقة الجديدة للتعبير انه قد توقف في العام 1915 عن أن يكون شاعر القصر.